


الملتقى العلمي الأول

واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء

خلال الفترة (١٣٠٠- ١٤٣٧هـ)

في رحاب جامعة الملك فيصل بالأحساء

الأربعاء-الخميس

(١٨-١٩/ ١/ ١٤٣٨هـ)

(١٩-٢٠/ ١٠/ ٢٠١٦م)

"نُسّاخ المصاحف في الأحساء ونماذج مختارة من إنتاجهم منذ بداية القرن الثاني عشر وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين"

د. علي بن حسين بن عبد اللّه البسام
أستاذ التاريخ الحديث المشارك بجامعة الملك فيصل

" ملخص الدراسة "

بدأ الباحث بمقدمة تاريخية تحدث فيها عن الحياة العلمية في الأحساء في الفترة الزمنية التي سبقت الدراسة، وهدف الباحث إلى الوصول – عبر إطلالة تاريخية توثيقية – إلى جانب مهم من جوانب اهتمام أهل الأحساء بالقرآن الكريم منذ القرن الثاني عشر وحتى القرن الرابع عشر الهجريين، وذلك من خلال استعراض ومعرفة أبرز العلماء والنساخ المتقنين وجهودهم التي بذلوها في كتابة المصحف الشريف، وأدوات الكتابة التي استخدموها في ذلك، وتشكل ملامح مدرسة أحسائية لها موروثها الخاص في النسخ والكتابة، والزخارف والأشكال الجمالية المتأثرة بالبيئة المحلية، والتي وضحت بجلاء من خلال مجموعة المصاحف الأحسائية النادرة، التي اعتمدت هذه الدراسة على نماذجها. وخرجت الدراسة بنتائج وتوصيات جديرة بالاهتمام.

" شكر وتقدير "

يجد الباحث نفسه ملزماً بتقديم الشكر والعرفان لكل من زوده بمعلومة علمية، وفائدة جليلة، عادت على البحث بالمفيد، وأخص بالشكر أسرة آل عبد القادر، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد آل عبد اللطيف، والشيخ حسن بن عبد الرحمن الحسين، والأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان، والدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر.

المقدمة

قبل البدء بالحديث عن موضوع دراستنا لا بد من الإشارة سريعا إلى البيئة العلمية الأحسائية، التي اشتهرت منذ قرون مضت بالحراك العلمي والثقافي المتناغم رغم اختلاف المذاهب الفقهية والمدارس العلمية المتنوعة، حيث سار المذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الحنفي جنبا إلى جنب، في تنافس شريف بين مدارسه العلمية، مما جعل من الأحساء بيئة علمية جاذبة وداعمة لشتى العلوم الشرعية المختلفة، ومنها القرآن الكريم وعلومه، والتي حظيت باهتمام بالغ من العلماء، والحكام، والأمراء، والوجهاء، والمحسنين من أهل الخير من داخل الأحساء ومن خارجها، حتى بنوا من أجل ذلك المدارس الخاصة، وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة وحبّسوا عليها الأحباس لديمومتها وضمان عطائها للمجتمع، مما عكس صورة رائدة لمجتمع الأحساء ظهر فيه الحرص على كتاب الله وعلى حفظه وتعلمه وتجويده.

وبعد قدوم الدولة العثمانية منتصف القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي، وضمها الإقليم، ظهرت بعض من صور العناية بالقرآن الكريم بشكل واضح وبيِّن، تمثلت في انتشار المدارس القرآنية، التي تم إنشاؤها في العهد العثماني الأول في الأحساء، كمدرسة "المعلم"، التي تعد من أقدم المدارس القرآنية في إقليم الأحساء، والتي أشير إليها في وثيقة الوقفية (الروزنامة) الخاصة بمسجد الفاتح (الدبس) عام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م، الذي أوقفه وحبسه عليها والي الأحساء محمد باشا

الفاتح (الذي حكم في الفترة ٩٥٧ ـ ٩٦٣هـ/ ١٥٥٠ ـ ١٥٥٦م)، ونصت على أن لمعلم القرآن الكريم في المدرسة ربع أربعة دكاكين سنوياً. وكذلك المدرسة التي أنشأها الوالي مصطفى باشا بن محمد باشا (٩٦٣ـ٩٦٥هـ/ ١٥٥٦ـ١٥٥٨م)، والتي خصص جزء منها لتعليم القرآن الكريم[١].

وقد ظلت تلك المدارس تمارس دورها في المجتمع الأحسائي، ففي إشارة لطيفة من المؤرخ العراقي "محمود شكري الألوسي" يقول عن ذلك: "وفي جميع الخطة الأحسائية نحو عشرين مكتباً للصبيان يقرأون فيه القرآن العظيم ونحوه"[٢]، إضافة إلى حلقات القرآن الكريم في المساجد، وغيرها كانت تقوم بدورها التعليمي حتى العهود اللاحقة، إلى أن جاء العهد السعودي المعاصر، وبداية انطلاقة التعليم النظامي، وافتتاح المدارس الحكومية عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م[٣].

وأما عن المصاحف في الأحساء فقد تنوعت بين المصاحف الأحسائية المحلية، والمصاحف التي كانت ترد من خارجها على هيئة هدايا أو بالاقتناء والشراء الشرعي، فعلى سبيل المثال؛ هناك إشارة مهمة وردت في الوثائق

---

(١) انظر: "صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا ٩٥٧-١٠٤٧هـ/ ١٥٥٠-١٦٣٧م"، علي بن حسين البسام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مجلد ٧١، عدد ٢، أبريل ٢٠١١م، ص ٥٣١ـ٥٣٩.

(٢) انظر: تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص ٣٨.

(٣) انظر: الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، عبد الله بن ناصر السبيعي، د.ن، د.م، ١٩٨٧م، ص ٥٧.

العثمانية ذكرت أن السلطان عبد الحميد الثاني قد أمر في ٢٧ جمادى الآخرة من عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م، بإرسال عدد كبير جداً من المصاحف الشريفة لأعيان الأحساء، وتنوعت فيما بين المصاحف الكاملة والأجزاء المتنوعة(١).

لقد بلغ من حرص أهالي الأحساء وعنايتهم بالمصاحف الشريفة، أنهم ضمنوها وصاياهم الشرعية لمن بعدهم من الورثة(٢)، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ الوصية التي أوصى بها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي(٣)، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لابن أخيه الشيخ

---

(١) انظر: من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني ١٢٨٨-١٣٣١هـ، سهيل صابان، إصدارات نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ٢٠٠٩م، ص ٤٦-٤٨.

(٢) انظر: الوثيقة المحلية: وصية الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لأبن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ولابنه أحمد بن عبد الله مناصفة بينهما وذلك في ٥محرم ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م. انظر: ملحق رقم (١).

(٣) الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي والملقب بالشافعي الصغير، ولد في مطلع القرن الثاني عشر الهجري تقريبا ونشأ وترعرع في أحضان والده وجده في بيت علم وأدب رفيع، وتتلمذ على يد جده لأبيه ووالده ومشاهير علماء بلده، وقد بلغ شأناً عظيماً في العلم فذاع صيته في البلدان حتى أصبح مقصداً لطلاب العلم وكان من أبرز طلابه الشيخ عيسى بن مطلق المالكي، وإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم، وتولى القضاء في الأحساء سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م توفي سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م. انظر: سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن سند البصري، مطبعة البيان، بمبي، ١٣١٥هـ، ص ٩٣-٩٤. والكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، تحقيق: علي بن سعد الضويحي، دار الذخائر، الدمام، ١٤١٤هـ، ص ١١-١٨.

أحمد بن عبد الرحمن[1]، ولابنه أحمد بن عبد الله[2] مناصفة بينهما وذلك في ٥محرم ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م. بل وأوقفوها أيضاً على أبناءهم وذرياتهم من بعدهم، كالمصحف الذي أوقفته السيدة الفاضلة طرفة بنت علي بن حمد العكلي على ابنها وذريته من بعده[3]. أو ما أوقف على الروضة الشريفة في المسجد النبوي، كالمصحف الذي أوقفته السيدة الفاضلة عائشة بنت حمد بن عيسى آل عكلي عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م[4].

ومن خلال استعراضنا للإرث العلمي والثقافي في الأحساء، وجد

---

(١) الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي، وهو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، ولد في أوائل الربع الثاني من القرن الثاني عشر الهجري تقريبا، وتتلمذ على والده الشيخ عبد الرحمن وعلى عمه الشيخ عبد الله بن محمد آل عبد اللطيف، والذي لازمه كثيرا، وعلى علماء عصره، وارتحل لطلب العلم في الحجاز مرتين، ونصبه عمه الشيخ عبد الله عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، لتولي التدريس في المدرسة التي أوقف عليها والي الأحساء العثماني علي باشا بن الوند زاده الأوقاف، وتوفي رحمه الله عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٨٦م. انظر: فتح القوي بشرح الأربعين للنووي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار النعمان للعلوم، دمشق، ٢٠٠٥م، ص ١١ـ ١٤

(٢) لم أقع له على ترجمة.

(٣) المخطوطة الأصلية لمصحف الشيخ علي بن عبد الرحمن الماص، والموقوفة من السيدة طرفة بن علي العكلي، محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل من دون تصنيف.

(٤) "المصاحف المخطوطة خلال القرن الثاني عشر الهجري المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة "، عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة، الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ، ص ٢٢٤.

الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى دراسة بعض النماذج للمصاحف الأحسائية ومعرفة نُساخها، وإظهار هذا الجانب الرائع الخفي عن الأنظار وإبرازه، لتتضح الرؤية بصورة شمولية عن ذلك الإرث.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي: تعرف عدد من المصاحف المخطوطة في الأحساء منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي، ومعرفة أهم السمات التي امتازت بها من حيث أنواع الخطوط والأحجام والورق. وتعرف الذائقة الفنية والجمالية لدى الناسخ الأحسائي من خلال الزخرفة التي استخدمها أثناء نسخه للمصحف واستخراجها. والكشف عن إسهامات النُساخ وحجم إنتاجهم من المصاحف، ومعرفة أزمنة نسخها ودراستها من الناحية التاريخية والتوثيقية.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها غير مسبوقة الطرح كدراسة تاريخية ووثائقية، عدا الدراستين التي قام بإعدادهما الباحث عبد الرحمن بن سليمان المزيني بعنوان: "المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة"، قدمت لندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه" المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ٣-٦ رجب عام ١٤٢١هـ. و"المصاحف المخطوطة خلال القرن الثاني عشر الهجري المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة"، المنشورة في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة، الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ. ويظهر من كلا الدراستين أنهما كانتا مخصصتين للمصاحف المحفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، وفي فترة تاريخية متقدمة بالنسبة للدراسة الأولى، وأما دراستنا هذه فقد سلطت الضوء على المصاحف الأحسائية، الأمر الذي يجعلها من الموضوعات الجديدة المختلفة من حيث الزمان والمكان. وهي برأي الشخصي من الموضوعات الجديرة بالبحث والاهتمام وذلك لمعرفة المزيد عن كتابة ونسخ القرآن الكريم، من المصاحف المخطوطة والنادرة في الأحساء، قبل وصول المصاحف المطبوعة.

ولاريب أن الباحث قد واجهته بعض الصعوبات في الحصول على نسخ من تلك المصاحف المحفوظة لدى الأهالي، إضافة إلى محاولة التفتيش في بعض المصادر التاريخية المتنوعة من مخطوطات ووثائق محلية بهدف التقاط بعض الإشارات الدالة على الموضوع من هنا وهناك، والتي هي في الواقع عادة ما تكون محفوظة في مكتبات خاصة، ومحجوبة عن أعين الباحثين من لدن أصحابها لاعتبارات ومواقف قد جانبها الصواب، وهو أمر ملحوظ وإشكالية تواجه الباحثين في دراسة تاريخ الأحساء العلمي والثقافي، مما أسهم في حجب تلك الصورة المشرقة للحياة العلمية في الأحساء(١). وبعد رحلة البحث والتقصي تيسر للباحث الوصول إلى بعض

(١) انظر: "العلماء المغربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي ٨٥٠-١٢٥٠هـ/ ١٤٤٦-١٨٣٤م"، علي بن حسين البسام، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، السنة ٣٦، عدد ١٣٥، يوليو ٢٠٠٩م، ص ٢٩.

من نسخ المصاحف الأحسائية المحلية، ودراستها باتباع المنهج البحث التحليلي الوصفي.

وستتناول هذه الدراسة في مبحثين مهمين أولهما؛ أبرز نساخ المصاحف من علماء الأحساء ومشايخها وغيرهم. وثانيهما؛ نماذج من تلك المصاحف المخطوطة، وخاتمة بنتائج وتوصيات عما توصل إليه البحث.

المبحث الأول
أبرز نُساخ المصاحف في الأحساء

إن الحديث عن أبرز نُساخ المصاحف في الأحساء يستلزم منا معرفة أدوات الكتابة التي اعتمدوا عليها في نسخ المصحف الشريف مثل؛ الأوراق، والأقلام، والأحبار، فقد تفاوتت نوعية الأوراق المستخدمة حسب ما اطلعنا عليه من نماذج محلية، ما بين الورق الجيد المائل إلى البياض من حيث النقاء والمتانة والليونة وحسن الصقل، ومنها الورق الخفيف الرقيق، ومنها الورق الثخين الغليظ المائل إلى اللون الأصفر الكاتم. والنوع الأول، هو الذي يسمى "الكاغد"[١]، وهو الأكثر شيوعاً واستخداماً على ما يبدو في نسخ المصاحف والكتب، وقد اشتهرت بغداد بتصنيعه منذ القدم، ويسمى البغدادي[٢]، وهناك أنواع أخرى كانت تجلب من البصرة، وهي الأوراق المستوردة من ألمانيا[٣]، وإضافة إلى ذلك الأوراق، التي كانت تجلب من الهند في صناديق خاصة[٤].

(١) الكاغد: هو القرطاس معرب. انظر: المعجم الوسيط، جزء ٢، ط٢، إبراهيم أنيس وآخرون، دار احياء التراث، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٧٩١.

(٢) انظر: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، خير الله سعيد، مج ٢، ج ٣، منشورات الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١م، ص ٢٧، ٢٨.

(٣) دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤م، حسين بن محمد القهواتي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ٤٤٠، ٤٦٨.

(٤) انظر:
IOR/Report On the Admin., No. CXC., For the year ١٨٨١-٨٢,p١٤٢.

وأما الأقلام التي كان يستخدمها النُساخ في الأحساء، فقد اعتمدوا على ما وفرته لهم البيئة الزراعية فيها، مثل أعواد شجر العصفر[1]، وأعواد البوص والقصب "الخنف"[2]، التي تنبت في المزارع وعلى جداول وصروف المياه، والتي كان يؤخذ منها الأصلح للكتابة والأصبر في الاستعمال، ثم بعد ذلك تقطع وتُبرى حسب نوع الخط المستخدم[3]. ويبدو أن النُساخ في الأحساء قد اعتمدوا على أنواع مختلفة من الأحبار، فهناك الحبر الأسود الذي كان يصنع من الزاج الأبيض[4]، والماء، والصمغ العربي، والعصف، والسّخام ومواد أخرى، فتسحق وتخلط جميعاً، لتتكون

(١) العصفر: هي شجرة القرطم نبات حولي وتزرع في الأحساء سيقانها قائمة طورها ١٥٠-١٧٠سم وتزهر بمادة صبغية حمراء. انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ج ٢، محمد شفيق غربال، دار الجيل، القاهرة ١٩٩٥م، ص ١٣٧٦. ومعجم البيئة الزراعية لواحة الأحساء، محمد بن أحمد الدوغان، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٢٩م، ص ١٣٧.

(٢) هناك أنواع من النباتات القصبية وشبه القصبية مثل حشائش العقربان والمعروفة محليا باسم (القلمان)، وشجر الأسل ذات الأعواد الطويلة والمستقيمة. انظر: تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد بن طاهر الكردي المكي، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ٨٨. الحياة العلمية والثقافية والفكرية، السبيعي، المرجع السابق، ص ٣٠. ومعجم البيئة الزراعية، المرجع السابق، ص ٥، ١٣٨.

(٣) انظر: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، خير الله سعيد، مج ١، ج ١، المرجع السابق، ص١٢٩-١٣٠.والوراقة في منطقة نجد، الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ، ص٤٥، ٤٦.

(٤) الزاج الأبيض: هو كبريتات الخرصين. انظر: المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٠٥.

منه مادة الحبر، وكذلك كان يصنع الحبر من الحبة السوداء، ونوى الخوخ، وقشر الرمان، الذي كان يجفف تحت أشعة الشمس، والسّخام، فتسحق المكونات جميعاً ثم تخلط بالماء وبأنواع معينة من الزيوت، ولتصبح بعد ذلك حبراً أسوداً جيداً، ولكل ناسخ من النُساخ طريقته في إعداد الحبر الخاص به[1].

ويمكننا القول؛ أن بيئة الأحساء العلمية والزراعية، كان لها أثرها الناجع في أن أفرزت العديد من الوراقين والنُساخ، الذين قضوا كثيراً من أوقاتهم في نسخ المؤلفات والمصنفات الشرعية المختلفة، إلى جانب قيامهم بنسخ القرآن الكريم في مصاحف متنوعة الأشكال الأحجام، والكتابة على القراءات السبع، وأسباب النزول، والعناية بالمصاحف والحفاظ عليها، وذلك بحسب كل فترة تاريخية، وأيضا على قدرة الناسخ وإمكاناته الفنية وأسلوبه في اختيار نوع الخط والرسم، وسرعة الانجاز، وسنتطرق هنا ـ بمشيئة الله ـ لبعض أولئك النُساخ سواءً كانوا من العلماء أو من طلاب العلم أو ممن اتخذ الوراقة والنسخ مهنة ورزقاً، ومن خلال ما توفر من مادة علمية، فعلى سبيل المثال لا الحصر.

١) الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شعيب بن عبد الرزاق المالكي[2]، والذي نسخ مصحفاً في عام ١١٢٢هـ/ ١٧٠٤م، وزيّنة بأسباب

(١) موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، خير الله سعيد، مج ١، ج ١، المرجع السابق، ص ١٨٥-١٨٦. الحياة العلمية والثقافية والفكرية، السبيعي، المرجع السابق، ص ٣٠. والوراقة في منطقة نجد، المرجع السابق ص ٣٨-٤١.

(٢) لم أقع له على ترجمة.

النزول أمام كل سورة، وبالقراءات السبع في الهامش[١]، وللأسف لم يتيسر للباحث الحصول على نسخة منه أو الاطلاع عليها.

٢) الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن محمد آل عبد القادر الشافعي، وهو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، أخذ العلم على طائفة من علماء عصره، وتولى القضاء في عهد حكم بني خالد، ونال في عهدهم مكانة كبيرة، فشغل منصب المستشار الأول لحاكم الأحساء وزعيم بني خالد عرعر بن دجين، وابنه سعدون، وكان أديباً، وشاعراً، توفي رحمه الله تقريبا سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م، وقد قام بنسخ القرآن الكريم بخط جميل وبالألوان الزاهية، وانتهى من نسخة في عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٠م[٢].

٣) الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عبد الله العبد القادر الشافعي، وهو حفيد الشيخ أحمد المذكور سابقاً، ولد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وطلب العلم على يد أبيه الشيخ عبد الله، وعلى بعض علماء الأحساء في عصره، ولم يؤثر عنه سوى المصحف الذي خطه بخط جميل وواضح، وتوفي رحمه الله في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً وقد[٣]، ولكن لا نعلم في أي سنه تم

(١) إفادة مطبوعة من الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور في ٢٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

(٢) انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، محمد بن عبد الله آل عبد القادر، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م، ص ٣٣٩-٣٦١. وموقع أسرة آل عبد القادر الإلكتروني.

(٣) انظر: موقع أسرة آل عبد القادر الإلكتروني.

نسخ المصحف، ولعل من المرجح أنه نسخه في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وبداية القرن الثالث عشر الهجري/ أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي.

٤) الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي، والذي نسخ مصحفان وذلك أثناء إقامته ومجاورته الأولى في مكة المكرمة عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، وأما المصحف الثاني فقد نسخه أثناء مجاورته الثانية في عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م[١].

٥) الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله آل عبد اللطيف الشافعي[٢]، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وقد نسخ مصحفا بخط يده[٣]، ولم يتسنى للباحث الاطلاع على ذلك المصحف.

٦) الشيخ محمد بن مبارك المالكي، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والذي خط بيده تسعه مصاحف[٤]، ولم

---

(١) انظر: الوثيقة المحلية: وقفية الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف، لمصحفين نسخهما بيده على ابنته آمنة في ٢٢محرم عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م انظر: ملحق رقم (٢).

(٢) تمت الإشارة إليه سابقاً.

(٣) إفادة مطبوعة من الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور.

(٤) الشيخ محمد بن مبارك المالكي، كان عالما وفقيها واسع الاطلاع وأديبا حسن الخط، كتب بيده تسعة مصاحف وخمسين كتاباً جلها في المذهب المالكي، وألف منسكاً للحج أسماه "بشرى الناسك بأداء المناسك"، ولا تعرف سنة وفاته بالضبط ـ رحمه الله ـ إلا أنه =

يتسنى للباحث الاطلاع على أي من تلك المصاحف.

٧) الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والذي أوقفت عليه مدرسة الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز البتير[١] بالمبرز في عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، لتكون مقراً لتعليم القرآن الكريم[٢]. واشتهر الشيخ علي بنسخ الكثير من المصاحف، ويروى أنه نسخ عدة مصاحف لنساء من أهل الخير في الأحساء، واللواتي بدورهن أوقفن تلك المصاحف[٣]، وقد تيسر للباحث الاطلاع أحد تلك المصاحف التي خطها الشيخ علي رحمه الله لصالح السيدة طرفة بنت علي بن حمد العكلي، التي أوقفته بدورها على ابنها وذريته من بعده.

= كان حيا عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م. انظر: التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية مذهب الإمام مالك، الشيخ مبارك بن علي بن حمد الأحسائي المالكي، تحقيق: عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، ج ١، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٩٩٥م، ص ٦٠-٦١.

(١) الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز البتير، لم أقع على ترجمته، ولكن أسرة البتير التي ينتمي إليها هي من أسر مدينة المبرز، والتي كان منهم أئمة مساجد واعمال خيرية مثل بناء المساجد والوقف عليها، وأوقاف أيضاً على مدرسة خاصة بالقرآن الكريم وهي من الأسرة التي لم يبق منها أحد وكان آخر من توفي من رجالها في سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.انظر: الوثيقة المحلية وهي الوقفية الخاصة بمسجد سليمان بن بتير في حي المقابل بالمبرز عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م. انظر: الملحق رقم (٤). ومجد الأجداد قدوة الأحفاد، صالح بن عبد الوهاب الموسى، طبعة خاصة، الأحساء، ٢٠٠٨م ص ١٦٣.

(٢) انظر: مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان، طبعة خاصة، الأحساء، ١٤٢٢هـ، ص ٤٩-٥٠.

(٣) إفادة مطبوعة من الأستاذ عبد العزيز العصفور.

٨) الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص، وهو إمام مسجد عبد الرحمن بالمبرز، والذي تولى الإمامة فيه لمدة خمسين عاماً[١]، وله مصاحف عديدة، ويبدو للباحث من خلال الاطلاع على بعض المصاحف التي نسخها أنه كان يسير على نهج والده رحمهما الله في الخط والرسم، فشكلا بذلك مدرسة خاصة بنسخ القرآن الكريم.

٩) الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر الشافعي، ولد عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، ونشأ وترعرع في بيئة علمية، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وطلب العلم على جده ووالده القاضي وعلى جملة من علماء بلده، وتولى الإمامة والخطابة في جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز، وتولى القضاء في مدينته بعد وفاة والده حسبة، وكان شاعرا وأديباً، توفي رحمه الله سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م[٢]، وذُكر أنه قد خط مصحفاً بيده، وكان حسن الخط مجوده، وقيل إنه أتم مصحف جده الشيخ عبد العزيز آل عبد القادر سالف الذكر[٣].

١٠) الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن قرين ولد عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، تلقى تعليمه على يد والده وعلى علماء عصره، ودرّس القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة مكان والده[٤]، كانت له مدرسة لتعليم

(١) انظر: مجد الأجداد، صالح الموسى، المرجع السابق، ص ١٦٤.

(٢) انظر: تحفة المستفيد، محمد العبد القادر، المرجع السابق، ص ٤٠٤-٤٠٦.

(٣) انظر: من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠-١٣٥٠هـ) عبد الله بن عيسى الذرمان، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ٢٠٠٤م، ص ١٤٣.

(٤) انظر: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج ٤، الرياض، وزارة المعارف، ٢٠٠٣م، ص ٦٠.

القرآن الكريم بحي الكوت في مدينة الهفوف، وقد نسخ القرآن الكريم بخط يده، وأرسل المصحف إلى الملك عبد العزيز رحمهما الله عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م[1].

١١) الشيخ عبد اللطيف بن عبد اللطيف بن محمد الصالح إمام مسجد الرملة بمدينة المبرز، الذي أم به لسنوات عديدة، وعمل كاتب ضبط لقاضي المبرز الشيخ عبد الله بن علي العبد القادر، وكان حسن الخط مجودا له، ويؤثر عنه أنه خط مصحفاً بيده، وقد توفي رحمه الله سنه ١٣٥٣هـ/ ١٩٤١م[2].

(١) انظر: لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، عبد اللطيف عثمان الملا، جمعية الثقافة والفنون، الأحساء، د. ت، ص ١٤-١٥.

(٢) إفادة من حفيد الشيخ عبد اللطيف المهندس إبراهيم بن عبد الرحمن الصالح في ٢٤/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

ونورد فيما يلي جدولاً بأسماء النُساخ وهي مرتبة تصاعدياً بحسب تاريخ النسخ والتملك(*):

م	اسم الناسخ	تاريخ النسخ	التملك	الملحوظات
١	الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ شعيب المالكي.	١١٢٢هـ/ ١٧٠٤م	ــــــ	مفقود
٢	الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد العبد القادر.	١١٦٨هـ/ ١٧٥٠م	أسرة العبد القادر	
٣	الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف.	١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م	أسرة العبد اللطيف	
٤	الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العبد اللطيف.	١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م	ــــــ	مفقود
٥	الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد العبد القادر.	القرن ١٣ الهجري	أسرة العبد القادر	

(*) الجدول من إعداد الباحث.

م	اسم الناسخ	تاريخ النسخ	التملك	الملحوظات
٦	الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله العبد اللطيف.	القرن ١٣ الهجري	ـــــــ	مفقود
٧	الشيخ علي الماص المعاصر لفترة الوقف على ما يبدو.	١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م	عائشة بنت حمد بن عيسى العكلي	موقوف في الروضة الشريفة بالمسجد النبوي.
٨	الشيخ محمد بن مبارك المالكي.	القرن ١٣الهجري	ـــــــ	مفقود
٩	الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد الماص.	١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م	السيدة طرفة بنت علي العكلي	محفوظ في المكتبة المركزية جامعة الملك فيصل بالأحساء.
١٠	مجهول	القرن ١٣ الهجري	الأستاذ عبد الله بن حسين العبد القادر	ظهر للباحث انه من نسخ الشيخ عبد الرحمن الماص
١١	مجهول	القرن ١٣ الهجري	الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق	مصحف مذهّب
١٢	الشيخ عبد الرحمن بن علي الماص	١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م	ـــــــ	

م	اسم الناسخ	تاريخ النسخ	التملك	الملحوظات
١٣	مجهـــول وأتمـــه الشيخ عبد الله بـن أبي بكر الملا	١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م	ـــــــــ	مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة
١٤	الشيخ عبد الله بـن علي العبد القادر	بداية القرن ١٤هـ	مفقود	
١٥	الـشيخ أحمـد بـن عبـد العزيــز بــن قرين.	منتصف القرن ١٤هـ	ـــــــــ	أهدي للملك عبد العزيز رحمه الله في عام ١٣٤٥هـ
١٦	الـــــــــــشيخ عبـد اللطيـف بـن عبـد اللطيـف بـن محمد الصالح.	منتصف القرن ١٤هـ	مفقود	

المبحث الثاني
نماذج مختارة من المصاحف الأحسائية

من خلال البحث والتقصي عن المصاحف الأحسائية تبين أن هناك مصاحف كثيرة نسخت في الأحساء وكتبت بيد بعض العلماء والمشايخ وطلاب العلم، بالإضافة ما نسخه النساخ والوراقين، وهي في رأينا من المصاحف الأحسائية النادرة، والتي نحاول هنا أن نسلط الضوء على بعض من تلك النماذج المختارة، التي اطلع عليها الباحث، وهي غيض من فيض، بل أكاد أجزم بأن هناك ما هو أقدم منها، والتي لو برزت للعيان لرسمت لنا صورة جديدة من ملامح عناية أهل الأحساء بالقرآن الكريم، وطريقة نسخهم ومصطلحات رسمهم للقرآن الكريم وضبطه، وسوف أستعرض تلك النماذج المختارة بحسب تسلسلها التاريخي:

النموذج الأول(*):

مصحف الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد آل عبد القادر -رحمة الله- والذي خطه بيده وانتهى من كتابته عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م، ويقع في مجلدين اثنين من القطع الكبير على ورق "الكاغد" الجيد مقاسه ٢٣x٣٥سم تقريباً، وبلغ عدد صفحاته حوالي ستمائة صفحة تشمل كامل القرآن الكريم، واهتم الناسخ بتحديد كل صفحة باللون الأحمر، وقد كتب

(*) حصل الباحث على بعض اللقطات من المصحف المحفوظ بعناية داخل إطار زجاجي محكم الإغلاق، لدى أسرة آل عبد القادر.

المصحف بالمداد الأسود، وبدئت أوائل السور بالمداد الأحمر، ووضعت الفواصل بين الآيات على هيئة ثلاث نقاط بالمداد الأحمر، وكذلك علامات ضبط التلاوة مثل المد، والفتح، والسكون وغيرها، وحدد أسماء السور بالمداد الأحمر في شريط يحيط بها في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم، حيث دون فيها اسم السورة، وعدد آياتها، ونوعها، وعدد حروفها، وكلماتها. وبرز اهتمام الناسخ في كتابة المصحف بالرسم العثماني[1] وبخط النسخ الجميل[2]، وبلغ عدد الأسطر في كل صفحة من المصحف خمسة عشر سطراً، وتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين ست إلى ثماني كلمات. مما يمكن الاستدلال به على أن الشيخ ـ رحمه الله ـ قد حرص على كتابة المصحف بتأني وروية ليتقن في أدائه.

ويلحظ على المصحف أيضاً، أنه لم يرقم بالأعداد وإنما اكتفى الناسخ بالإشارة إلى كلمة من بداية الصفحة المقابلة في أسفل الصفحة السابقة، وهو ما كان متبعاً في معظم المصاحف في تلك الفترة التاريخية. ولقد تم

---

(١) الرسم العثماني: يقصد به هنا المصحف الذي جمع في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والذي أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، والذي كتب على حرف واحد أي قراءة معينة واحدة. انظر: تاريخ الخط العربي، الكردي المكي، المرجع السابق، ص ٤٣٨، ٤٤١. ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ١٩٨٢م ص ١٥٢.

(٢) يعتبر خط النسخ هو الأفضل لكتابة المصاحف الشريفة على العموم. انظر: تاريخ الخط العربي، محمد المكي، المرجع السابق، ص ٩٩.

تحزيب المصحف وتقسيمه إلى ٣٠ جزءا، وكل جزء تم تقسيمه إلى حزبين والحزب أربعة أرباع في كل ربع ثُمنان فأصبح الجزء يتكون من ثمانية أثمان[١].

وقد تميز هذا المصحف عن غيره من المصاحف الأحسائية بعدة أمور منها؛ أن الناسخ حرص على تدوين عدد حروف كل سورة، بل عدد الكلمات فيها، وهو من الأمور النادرة في المصاحف. وقام الناسخ بنسخ كل جزء من القرآن الكريم على عشر ورقات، وكل جزء يبدأ بصفحة جديدة، وكل صفحة تبدأ بآية جديدة وتنتهي بآية، واعتنى الناسخ أن تبدأ بألفاظ مثل (سبحان الله)، و(يا أيها الذين آمنوا)..إلخ. والصورتان المرفقتان فيهما إيضاح لذلك.

(١) انظر: المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، جدة، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٩. ومعجم علوم القرآن، إبراهيم بن محمد الجرمي، دار القلم، ٢٠٠١م، ص ١٢.



الصورة الأولى من مصحف الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر نسخ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م.



الصورة الثانية من مصحف الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر نسخ ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م.

النموذج الثاني[*]:

مصحف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد آل عبد القادر، وهو حفيد الشيخ أحمد آل عبد القادر المذكور، وقد خطه بيده بخط جميل واضح، ولا يعلم بالضبط متى انتهى من نسخه وتاريخه، والنسخة التي بين أيدينا غير كاملة من حيث الأجزاء، فالناسخ بدأ المصحف من سورة الفاتحة وتوقف حتى بداية سورة الحج، وإضافة إلى ذلك فالنسخة هي غير مكتملة الإعداد على ما ظهر للباحث، ويؤيد رأينا في ذلك أن الناسخ لم يدون أسماء السور في أعلاها، ولم يرقم الآيات وإنما ترك مسافة من الفراغ بين الآيات ويبدو أن الناسخ كان على أمل العودة إليها لاحقا وكتابتها بلون مختلف، ولعل المرض أو الوفاة حالت دون إتمامه للمصحف، والله أعلم.

وتقع النسخة في ثلاثمائة وثلاث صفحات من القطع الكبير، والورق مقاسه ٢٣x٣٣ سم من ورق "الكاغد" الجيد المصقول، والمداد الذي استخدم في الكتابة هو الحبر الأسود، وكتب على ما يبدو بخط الإجازة الجميل[1]، وقد قُسم المصحف إلى أجزاء وأثمان، وتمت كتابة كلمة الجزء
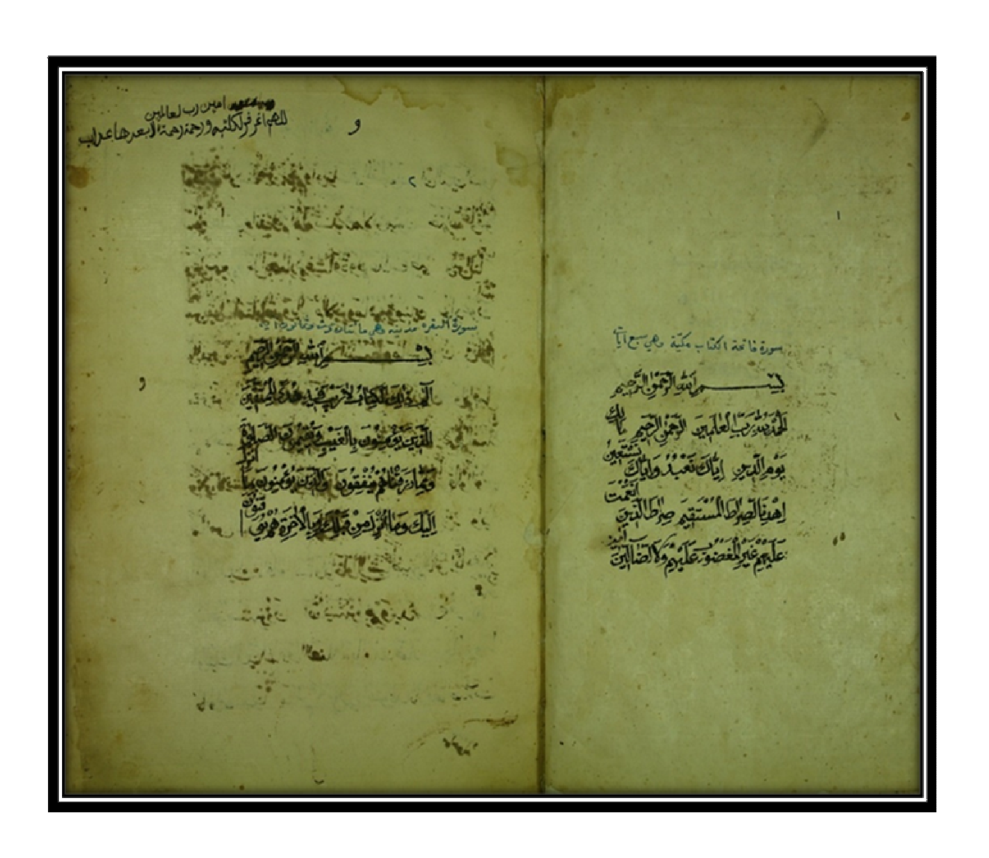
(*) تم ترميم المصحف والعناية به من قبل الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن آل عبد القادر ـ رحمه الله ـ إمام جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز سابقاً، والذي قام بترقيم المصحف ووضع أسماء السور عند بدايتها، والمصحف في الوقت الراهن محفوظ لدى أسرة آل عبد القادر.

(١) خط الإجازة أو التعليق، هو خط ما بين خط الثلث والنسخ. انظر: تاريخ الخط العربي، محمد المكي، المرجع السابق، ص ١٣٢.
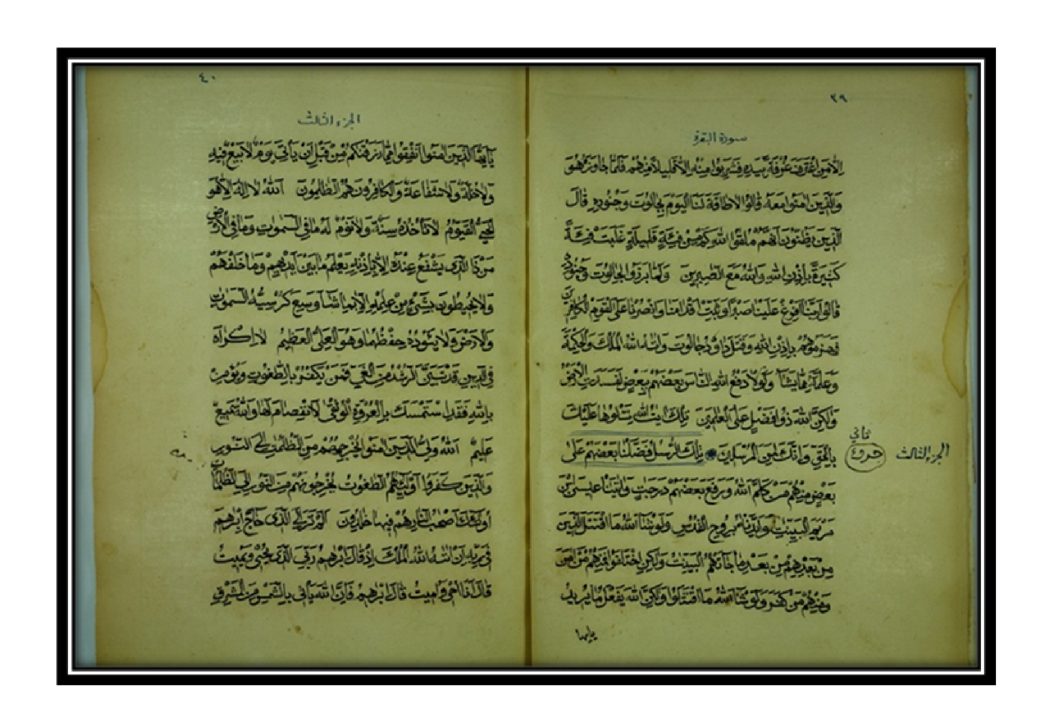
على جانب المصحف وعند بداية الجزء، ومن خلال فحص المصحف تبين أن عدد الأسطر في الصفحة حوالي ثلاثة عشر سطراً وعدد الكلمات في السطر الواحد قرابة إحدى عشرة كلمة. وتميز هذا المصحف بنوعية الورق الجيدة والمصقولة، وحسن الخط، وجودة الكتابة للمصحف الكريم وهي من النسخ النادرة في رأينا والصور المرفقة تدعم ما ذهبنا إليه.
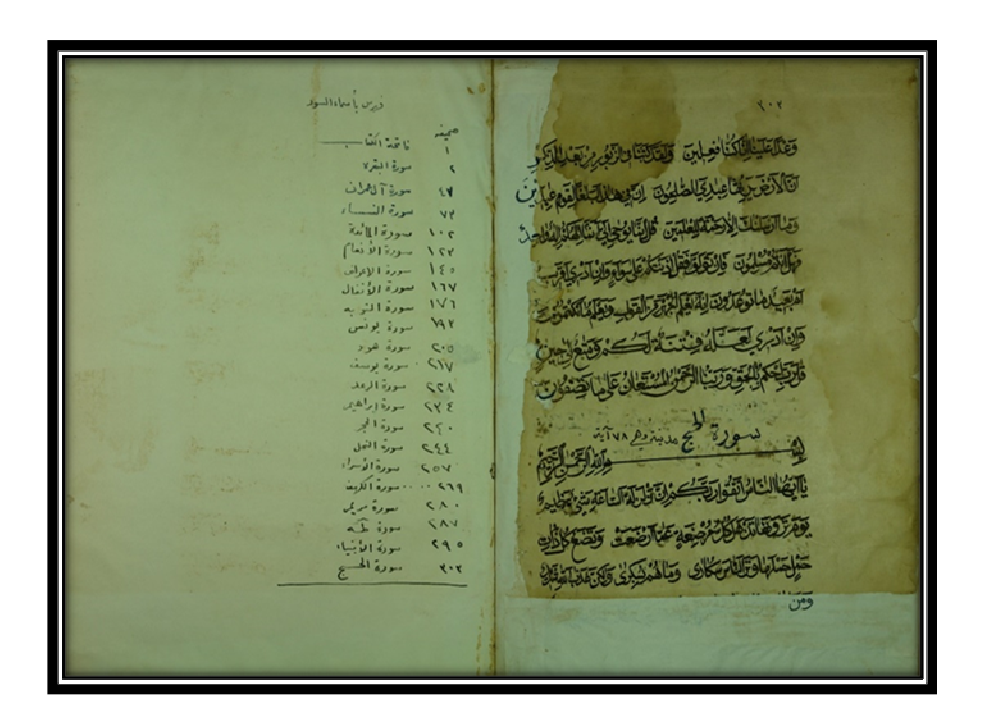


الصورة الأولى من المصحف بخط الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن آل عبد القادر.



الصورة االثانية من بداية المصحف الشريف بخط الشيخ عبد العزيز آل عبد القادر.



الصورة االثالثة من المصحف الشريف



الصورة الأخيرة من المصحف بخط الشيخ عبد العزيز آل عبد القادر ـ رحمه الله

النموذج الثالث[*]:

وهو المصحف الذي خطه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي، بيده أثناء إقامته ومجاورته الأولى في مكة المكرمة عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م، حيث نسخ مصحفاً في مجلدين بحجم الثمن من تحزيب القرآن الكريم، فقال في خاتمته: "كاتبه العبد المستمسك بحبل الرجاء أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف غفر الله تعالى لهم وعفا عنهم بمنه وكرمه وفضله، قد تشرفت بكتابته وتحشيته وكانت مدة ذلك ستين يوماً آخرها تاسع ذي القعدة من عام ١١٨٠هـ ثمانين بعد مائة وألف هجرية أحسن الله ختامه، وكانت كمال أصل صحيح محررٍ ولاسيما الآيات والوقوف وتحشيته من والتّيسيرِ وليس في حواشيه من الرموز سوى الصاد وهي لأبي بكر، والله أسأل أن يجعله من العمل المقبول فإنه أكرم مرجو مأمول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[١]. وقد خط الشيخ أحمد مصحفاً آخر يقع في مجلد واحد وبحجم الربع من تحزيب القرآن الكريم، وانتهى من نسخه في مجاورته الثانية وإقامته في مكة المكرمة، حيث أوقف كلا المصحفين في يوم ٢٢ ذي الحجة من عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م، على ابنته آمنة[٢].

(*) حصل الباحث على بعض الصور من نسخة المصحف بواسطة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد العبد اللطيف. والمصحف محفوظ لدى ورثة الشيخ رحمه الله.

(١) انظر: صورة خاتمة المصحف في الصفحة الآتية.

(٢) انظر: وثيقة الوقفية الخاصة بالشيخ أحمد آل عبد اللطيف في الملحق رقم (٢).

وتعد هذه النسخة من المصحف كاملة عدا سورة الفاتحة، وقد كتبت على ورق مقاسه ١٢.٥x١٩ سم من "الكاغد" الجيد، وقد قام الناسخ بوضع إطار لصفحات المصحف عبارة عن خطين مزدوجين بالمداد الأحمر، وحدد أسماء السور بالمداد الأحمر في شريط يحيط بها في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم، ودوّن فيه اسم السورة، ونوعها، وعدد آياتها، واعتمد في نسخه للمصحف على الرسم العثماني، وبخط جيد يميل إلى خط النسخ، وتراوحت عدد أسطر الصفحة في معظم المصحف خمسة عشر سطراً، وتضمن السطر الواحد قرابة عشر كلمات إلى أربع عشرة كلمة، ولم ترقم صفحات المصحف بالأرقام العددية، وإنما تم الاكتفاء بذكر الكلمة الأولى من الصفحة المقابلة كما هو متبع في أغلب المصاحف، ولا يوجد كذلك ترقيم بين الآيات، وإنما استعيض عنها بوضع دائرة صغيرة باللون الأحمر. وقد تميز هذا المصحف عن غيره بوضع اصطلاحات الضبط، وعلامات التلاوة، والتجويد، كالوقف، والقصر، والإشباع إلى غير ذلك، وبيان الفروقات في القراءات - وهو مؤشر يدل على تمكن الناسخ في علم القراءات - والتي كتبت بالمداد الأحمر، وقد زخرفت خاتمة المصحف بشكل مثلث هندسي، وختم المصحف بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. ولعل الصور الآتية المرفقة تبرز ذلك الجانب في صفحات المصحف، والخاتمة التي دونها الناسخ.



صورة مصحف الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف نسخ عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م



صورة خاتمة مصحف الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م.

النموذج الرابع[*]:

وهو المصحف الذي خطه الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص[١] بيده، والذي يعد من أبرز النُساخ للمصاحف في الأحساء في وقته، ولعل هذه النسخة من المصحف التي بين أيدينا هي من أوضح المصاحف الأحسائية الكاملة، التي تبدأ من سورة الفاتحة حتى سورة

(*) النسخة الأصلية محفوظة وهي بحالة جيدة في المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل من دون تصنيف مكتبي.

(١) الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص، لم أقع له على ترجمة وافية عدا ما أشار إليه الأستاذ العصفور في إفادته المطبوعة عن شهرته الواسعة بنسخ المصاحف ومنها هذا المصحف للسيدة طرفة بنت علي بن حمد العكلي.

الناس وخاتمة بدعاء ختم القرآن الكريم، وتم تجليد المصحف بغلاف جلدي عليه نقوش هندسية جميلة حفرت على غلافه الخارجي[1]. وفي أول صفحة بعد الغلاف رسمت دائرة كبيرة بمحيط مزدوج باللون الأحمر والأصفر، وأحيطت تلك الدائرة بخط باللون الأحمر وبنقاط حمراء، مما أعطى المصحف شكلاً فنياً وجمالياً رائعاً، وكتب داخل الدائرة ما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فقد أوقفت وحبّست وأبدت وسرمدت الحرة المصونة طرفة بنت المرحوم إن شاء الله علي بن حمد آل عكلي هذا المصحف الشريف لوجه الله تعالى على يد ابنها المبارك إن شاء الله عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللطيف بن كثير[2] ثم من بعد ابنها المذكور على إخوانه قاصدة بذلك وجه الله تعالى وراجية ثوابه وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يشرى، ولا يوهب، ولا يسرق، ولا ينهب، لعن الله بايعه، وشاريه، وناهبه، وسارقه ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حرر في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٧٠هجرية"[*].

(١) انظر: صورة التجليد الخاص بالمصحف في الملحق رقم (٥).

(٢) عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللطيف بن علي بن حسين عبد الرحمن بن كثير، لم أقع له على ترجمة، ولكن هو حفيد أحد الأسر العلمية المالكية في مدينة المبرز. انظر: مسودة مخطوطة بيد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن كثير، كتبها في فترات زمنية متباعدة حتى عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م.

(*) انظر: ديباجة المصحف في الصور المرفقة.

وقد زخرفت ديباجة المصحف التي تشمل سورة الفاتحة، وسورة البقرة برسوم هندسية ومربعات متقاطعة جميلة بالألوان الأحمر والأخضر والأصفر، تعكس الجمالية الفنية للناسخ وإتقانه لعمله. وقد كتبه على ورق "الكاغد" من القطع الكبير ٢٢x٣٢سم، وقد قام الناسخ بوضع إطار لصفحات المصحف عبارة عن خطين مزدوجان بالمداد الأحمر، وحدد أسماء السور بالمداد الأحمر في شريط يحيط بها في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم. وبرزت في المصحف بصفة عامة بعض مصطلحات الضبط وعلامات التلاوة، التي استخدم فيها المداد الأحمر. وقد اعتمد الناسخ في كتابته للمصحف على الرسم العثماني، واستخدم خط الريحاني[1] الجميل، الذي يميل إلى خط الثلث، وتراوحت عدد أسطر الصفحة الواحدة في معظم المصحف ستة عشر سطراً، وتضمن السطر الواحد قرابة عشر كلمات إلى أربع عشرة كلمة، ولم ترقم صفحات المصحف بالأرقام العددية، وإنما تم الاكتفاء بذكر الكلمة الأولى من الصفحة المقابلة كما هو متبع في اغلب المصاحف القديمة، ولا يوجد كذلك ترقيم بين الآيات، وإنما استعيض عنها بوضع دائرة صغيرة باللون الأحمر، ورسم الناسخ عند بداية كل جزء من القرآن الكريم دائرة مزدوجة ومزخرفة بنقاط باللون الأحمر وكتب داخلها رقم الجزء كتابة، وفي منتصف القرآن الكريم رسم دائرة مزخرفة

---

(١) خط الريحاني: يميل بدرجة كبيرة لخط الثلث فتطول فيه الألف واللام كأعواد الريحان، وهو من الخطوط المبتكرة في العهد العباسي. انظر: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، أحمد شوحان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٦٠.

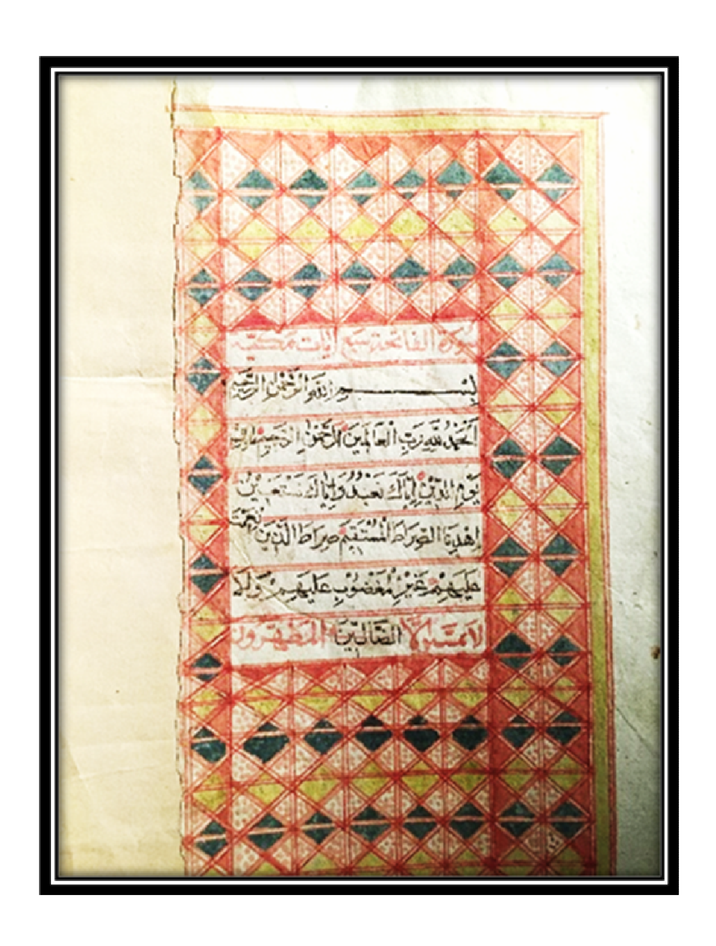
بأشكال جميلة لونت باللون الأحمر والأصفر والأخضر لتدلل على منتصف المصحف، ويلحظ أن الناسخ حرص على إضافة لمسة فنية من الزخرفة على أواخر سور المصحف.

ولقد تميز هذا المصحف ببروز اللمسة الفنية والجمالية المبدعة للناسخ وذلك من خلال الزخارف الهندسية والدوائر المزركشة المتأثرة بطبيعة البيئة المحلية، من حيث اعتمادها على الأشكال الهندسية والزخارف الموجودة في المباني والأبواب والنوافذ وحتى في صناعة المشالح الأحسائية الشهيرة. ويبدو أن هذا النموذج من المصاحف الأحسائية، كان هو السائد في الأحساء لجودته وحسن الخط ووضوحه. ولعل في الصور الآتية للمصحف ما يدعم رأينا في هذا الإطار.

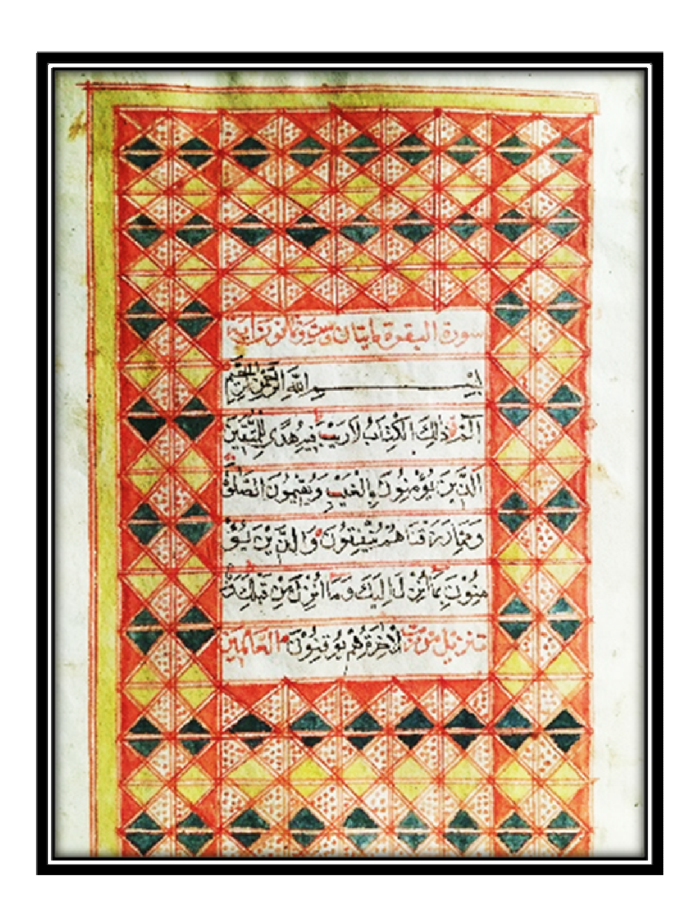


بسم الله الرحمن الرحيم
ولعمري فقد أوقفت وحبست
وأبدت وسرمدت الحرة المصونة طرفة بنت
المرحوم إن شاء الله علي بن حمران [illegible] هذا المصحف
الشريف لوجه الله تعالى على يد ابنها المبارك إن شاء الله
عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللطيف
ابن كثير ثم من بعد ابنها المذكور على إخوانه قاصدة بذلك وجه
الله تعالى والراجية ثوابه وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يشترى
ولا يوهب ولا يسرق ولا ينهب لعن الله بائعه وشا
ريه وناهبه وسارقه فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر [illegible]
ربيع سنة ١٢٧٠ هجرية
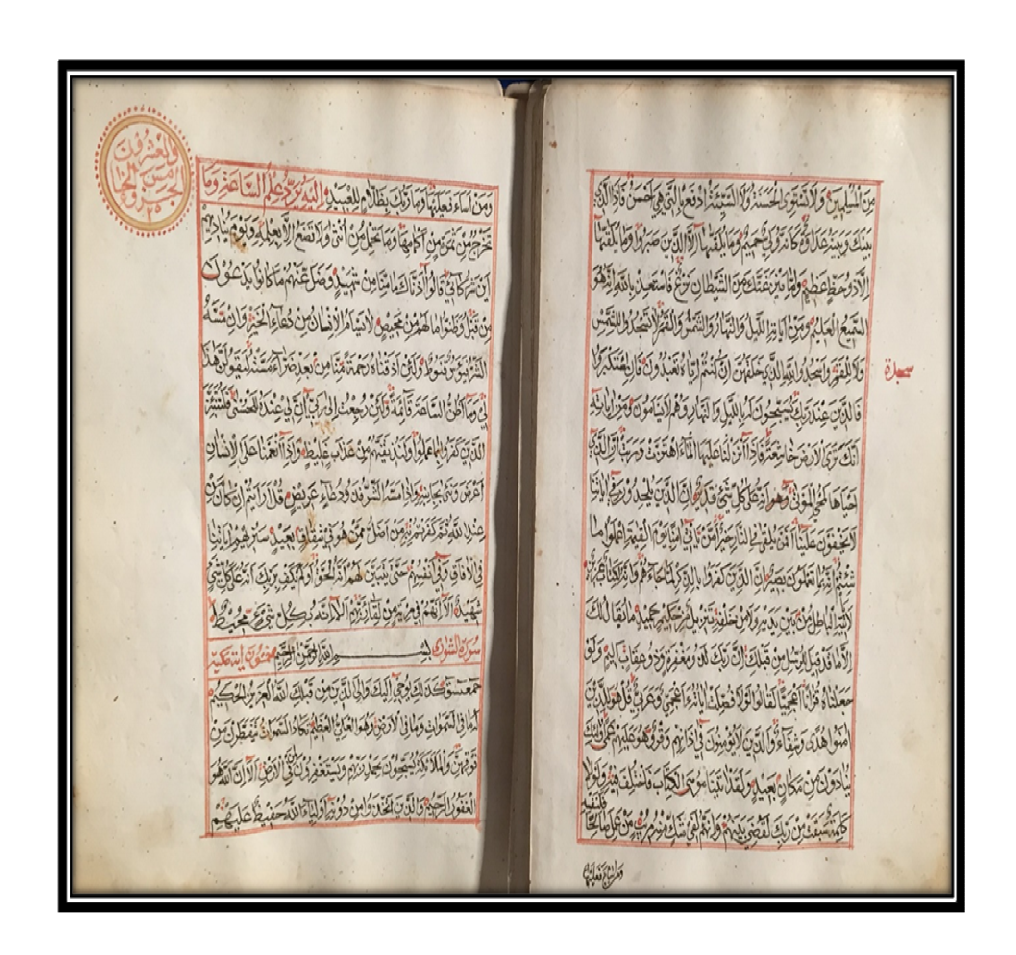
(من تصوير الباحث)


الفاتحة سبع آيات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين

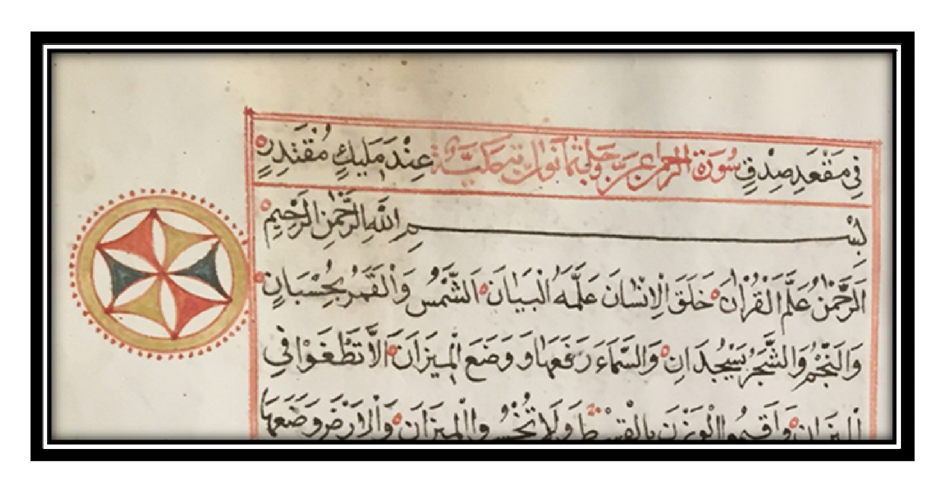
(الزخرفة الفنية على ديباجة المصحف من تصوير الباحث)


سورة البقرة مايتان وست وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤ
منون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
تنزيل من الآخرة هم يوقنون رب العالمين

(الزخرفة الفنية على ديباجة المصحف من تصوير الباحث)



(من تصوير الباحث)



(نموذج من الزخرفة الفنية على جانب المصحف)



(نموذج من الزخرفة على أواخر سور المصحف التي تظهر الجمالية الفنية والإبداعية للناسخ)

النموذج الخامس[*]:

وهي نسخة من مصحف أحسائي مجهول الناسخ، وكان في حوزة الأستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي آل عبد القادر، إلا أن الباحث يميل إلى أن النسخة هي من نسخ الناسخ الأحسائي الشهير الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص، وقد بنى الباحث رأيه بعد النظر والفحص وعقد المقارنة بين النسخة التي بين أيدينا ونسخ أخرى بخط الشيخ عبد الرحمن الماص، فتبين وجود تشابه كبير في رسم الخط وأسلوب وطريقة تزيين المصحف، لذا فمن المرجح أن تكون هذه النسخة تخصه.

وعلى العموم، فإن هذه النسخة تقع في ثلاثمائة وخمس وأربعين صفحة، كتبت على ورق "الكاغد" الجيد من القطع الكبير مقاسه ٢٣x٣٣ سم، ولوحظ عليها التآكل في أطرافها وسقط من بداية المصحف حتى الآية ٤١ من سورة البقرة، وأما في خاتمة المصحف فهناك سقط في الجزء الثلاثون وذلك من سورة الشرح حتى نهاية المصحف، وهناك سقط في أجزاء أخرى متفرقة من المصحف؛ كالسقط الحاصل في سورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الحاقة، وسورة الدهر، بالإضافة إلى تأكل بعض الصفحات من الأعلى والوسط، ومرجع ذلك في رأينا بُعد العهد والقدم وسوء الحفظ والتخزين.

(*) اطلع الباحث على النسخة الأصلية من المصحف، وهي بحالة جيدة ومجلدة ومحفوظة لدى أسرة العبد القادر.

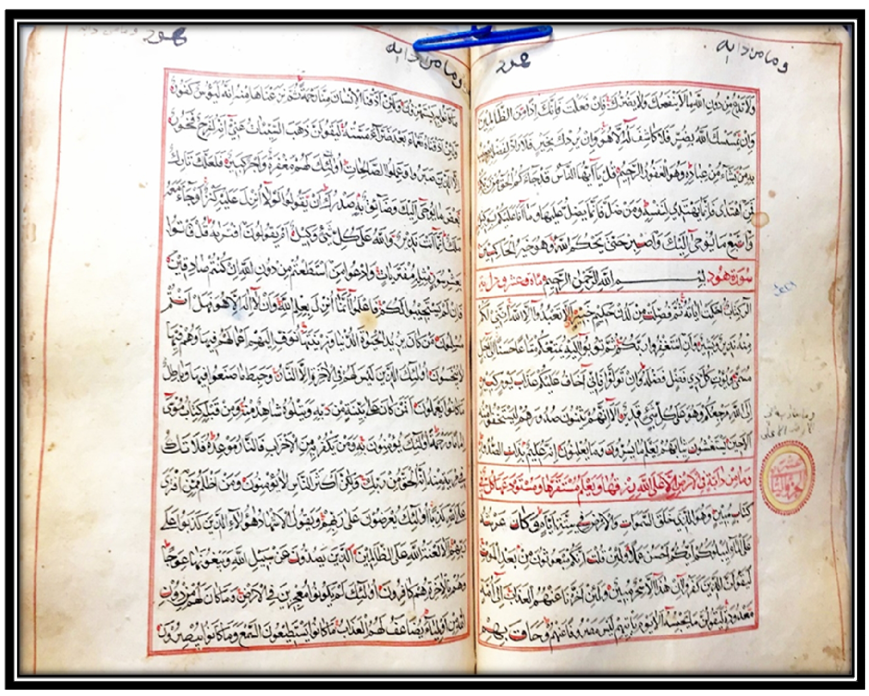
وقد قام الناسخ بإحاطة الصفحات بإطار مزدوج بالمداد الأحمر، وإطار آخر يحيط بالإطار السابق، وذلك عند بداية ونهاية كل جزء من القرآن الكريم، ووضع شريط على بداية كل سورة في القرآن بالمداد الأحمر، دوّن فيه اسم السورة ونوعها وعدد آياتها. واعتمد الناسخ في نسخه للمصحف على الرسم العثماني، وكُتب المصحف بالمداد الأسود وبخط جميل رائع من قلم خط النسخ، الذي يميل فيه إلى خط الثلث في بعض الأحيان. وقد تراوحت عدد أسطر الصفحة في معظم المصحف ستة عشر سطراً، وتضمن السطر الواحد قرابة اثنتي عشرة إلى أربع عشرة كلمة، ولم ترقم صفحات المصحف بالأرقام العددية، ولا يوجد كذلك ترقيم بين الآيات، وإنما استعيض عنه بوضع دائرة صغيرة باللون الأحمر. ورسم الناسخ عند بداية كل جزء من القرآن الكريم دائرة مزدوجة ومزينة بالنقاط باللون الأحمر وكتب داخلها رقم الجزء كتابة، وفي منتصف القرآن الكريم رسم دائرة زخرفت بالزخارف الجميلة للدلالة على منتصف المصحف ولونت باللون الأحمر والأخضر والأصفر وأحيطت بنقاط من الخارج والدخل باللون الأحمر، مما يعكس الجمالية والذائقة الفنية التي كان يمتلكها الناسخ.

وقد لوحظ على المصحف، وجود بعض التعليقات المختلفة على الحواشي مثل؛ إيراد أسباب النزول لبعض الآيات، والإشارة إلى الآيات المنسوخة والناسخة لها، وكذلك تملك المصحف[1] من لدن الأستاذ عبد الله

(١) انظر تملك المصحف في الملحق رقم (٣).

بن حسين بن الشيخ علي آل عبد القادر[1]، ويبدو لي أن تلك التعليقات على المصحف أضيفت فيما بعد ممن توارث المصحف الكريم من أسرة آل عبد القادر. ولقد تميز هذا المصحف بالجودة وحسن الخط، وبوجود الزخارف في طياته ووضوح تأثر الناسخ بأسلوب والده في النسخ والكتابة، ولعل ما في الصور المرفقة يظهر ذلك للقارئ.

(١) الأستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي آل عبد القادر، هو حفيد الشيخ علي القاضي والعالم الشافعي، كان معلما في المدرسة الأولى بالمبرز التي افتتحت عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، توفي رحمه الله سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. انظر: الحياة العلمية والثقافية والفكرية، السبيعي، المرجع السابق، ص ٦٤-٦٥. ومقابلة شخصية مع الأستاذ محمد بن عبد الرحمن بن حسين آل عبد القادر في ٢٥/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.



(من تصوير الباحث)



(من تصوير الباحث)

النموذج السادس(*):

مصحف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص، وهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، والذي خلف والده الشيخ علي نسخ المصاحف وشكل هو ووالده مدرسة أحسائية متميزة لنسخ المصاحف من حيث الخط والأشكال الفنية والجمالية المتناسبة مع البيئة المحلية، وقد حصل الباحث على جزء يسير من خاتمة لأحد المصاحف التي نسخها الشيخ عبد الرحمن، والتي دون اسمه كاملا عليها وتاريخ انتهائه من نسخه للمصحف، وذلك بقوله: "وقع الفراغ من رقم هذا القرآن المجيد الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة ١٢٧٦ السنة السادسة والسبعين بعد الألف والمائتين والألف هجرية، بقلم أفقر الورى إلى الله وأحوجهم إليه عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص غفر الله له ولوالديه وللمسلمين بمنه وكرمه آمين، ونحمد الله رب العالمين".

ففي الصورة التي حصل عليها الباحث، ورغم عدم اكتمالها، وبعد إجراء بعض التعديلات اللازمة لدراستها بوضوح وفهمها جيداً، بينت القيمة الفنية والجمالية، وحسن الخط وروعته، وحرص الناسخ على العناية

(*) صورة زودني بها الأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان، وتم التعامل معها بصفة شخصية حتى نتمكن من الاستفادة من معلوماتها.

بتزيين المصحف بالألوان والزخارف الأحسائية، ويمكننا ملاحظة التشابه فيما بينها وبين نقش المشلح الأحسائي المميز، وهو ما يعكس تأثر الناسخ ببيئته التي عاش فيها، ولعدم توفر المصحف كاملاً فقد اكتفيت بإظهار الجانب الفني للصورة وعرضها كنموذج يسير، وهو ما يبدو واضحا للعيان في الصورة الآتية.



صورة لخاتمة مصحف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص الذي نسخه عام ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م.

النموذج السابع[*]:

وهو مصحف أحسائي لناسخ مجهول، كان في مكتبة الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل عفالق المالكي[1]، والذي ورثه من والده، ووالده محمد ورثه من أمه موزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن آل عفالق المتوفية سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م، والتي يظهر أنها هي صاحبة المصحف، وذلك حسب إفادة حفيدها [2]، والمصحف عبارة عن تحفة فنية مذهبة ونادرة، ومما يؤسف له أنها نسخة غير كاملة، بل يوجد فيها نقص في مقدمة المصحف وخاتمته، وظهر من خلال فحصها أنها نسخة قديمة العهد لذا وُجد فيها بعض التآكل والنقص، ويبدو أنها وصلت إلى مكتبة الشيخ عبد اللطيف عن طريق الإرث الشرعي.

(*) زودني بلقطات من المصحف حفيد الشيخ عبد اللطيف العفالق من جهة الأم الشيخ حسن بن عبد الرحمن الحسين في ٢٢/ ١١/ ١٤٣٧هـ.

(١) الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف العفالق المالكي، ولد عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، في مدينة المبرز ونشأ وترعرع فيها وكف بصره ولم يتجاوز العامين، حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع قبل أن يبلغ العاشرة من عمره، أخذ عن جملة من علماء عصره، وارتحل الى الحجاز لطلب العلم وأخذ من علمائها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبرز في الفقه المالكي وعلم الفرائض حيث بز به أقرانه فيه، ودرس في مدرسة جبر الدوسري بالمبرز، وصلى بالناس إماما في مسجد الجبري بالمبرز وانتفع بعلمه الناس وأخذ عنه عدد من العلماء وطلبة العلم توفي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. انظر: من أعلام مدينة المبرز، الذرمان، المرجع السابق، ص ١٣١-١٣٧.
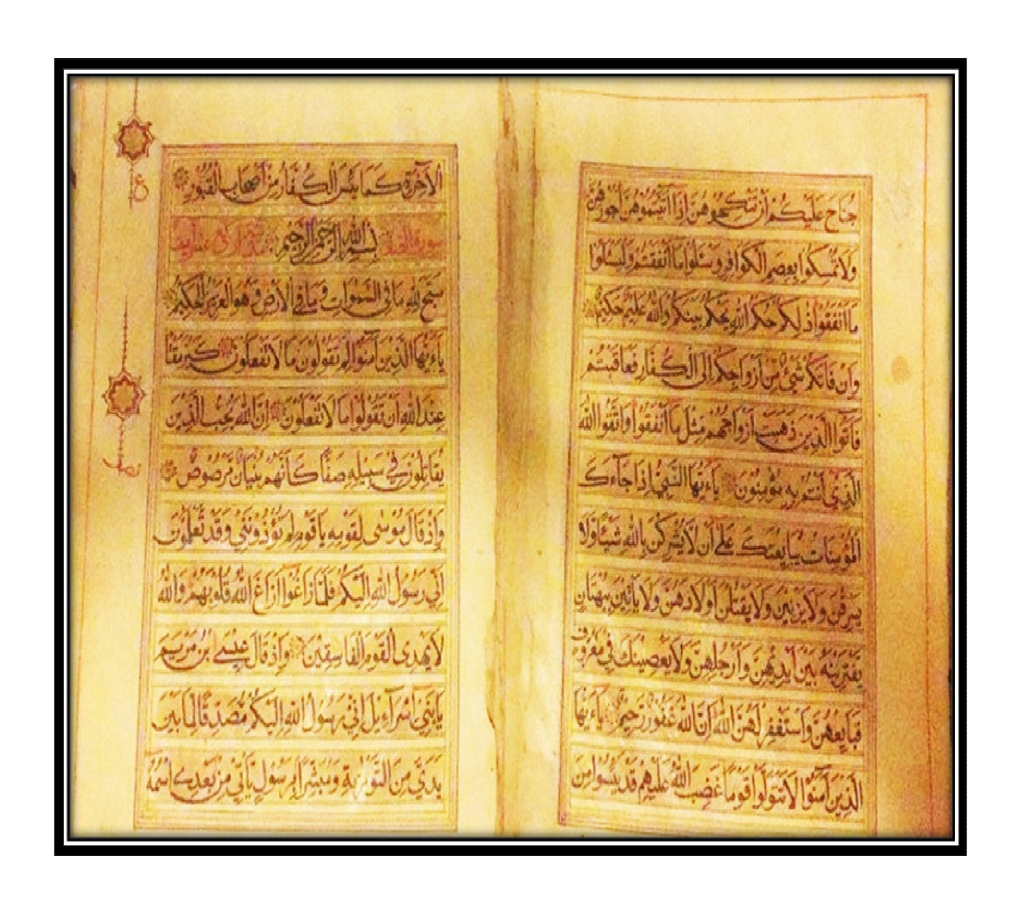
(٢) إفادة من الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق في ٢٣/ ١١/ ١٤٣٧هـ.

وعلى كل حال، فإن صفحات المصحف قد تم تحديدها بإطار كتب بالمداد الأحمر وبداخله إطار عريض مذهّب، وكتبت الآيات القرآنية على أسطر مذهبة بالمداد الأسود، وحددت بخطين مذهبين، وأوراق المصحف من ورق الكاغد المصقول من القطع الكبير ومقاسه ٣٠x٢٢سم، وزخرفت المنطقة بين الإطارين بزخارف إسلامية عبارة عن نجمة ثمانية الأضلاع ملونة باللون الأحمر ووسطها مذهب، ورسمت مع بداية الأجزاء والسور والأرباع والأنصاف والأثمان، وذلك حسب تحزيب القرآن الكريم المشهور، ووضع شريط على بداية كل سورة في القرآن بالمداد المذهب، دوّن فيه اسم السورة ونوعها وعدد آياتها وكتبت بالمداد الأحمر.

وأما الأسطر في كل صفحة، فقد بلغت أحد عشر سطراً وعدد كلمات كل سطر تراوحت ما بين ست كلمات إلى إحدى عشرة كلمة. ولم ترقم الآيات بالأرقام العددية وإنما وضعت دائرة كبيرة مذهبة تحيط بها نقاط بشكل جميل، واعتُمد رسم المصحف العثماني في كتابته التي جاءت بخط النسخ، وتظهر لنا قيمة هذه النسخة وندرتها التاريخية من جملة المصاحف الأحسائية. ولعل في الصور المرفقة ما يبين ذلك:



صورة من المصحف المذهب.


جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا
ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم
فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله
الذي أنتم به مؤمنون يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم يا أيها
الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور
سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص
وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون
أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله
لا يهدي القوم الفاسقين وإذ قال عيسى ابن مريم
يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين
يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه

صورة أخرى من المصحف المذهب.

النموذج الثامن(*):

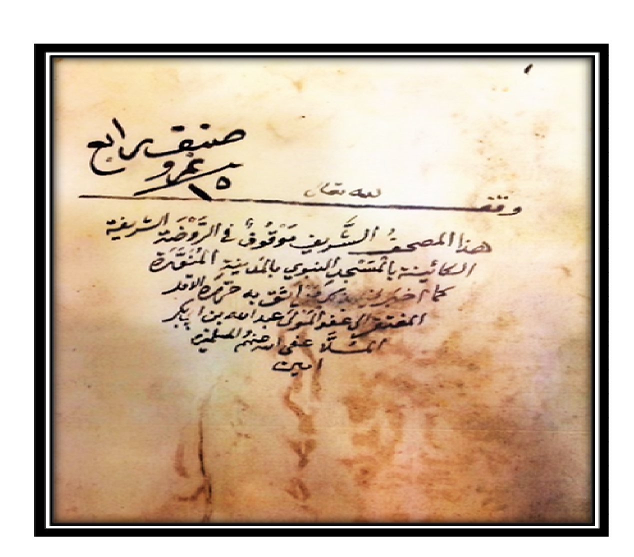
وهو المصحف الموقوف على الروضة الشريفة في المسجد النبوي، والذي يبدو أنه كان فيه تلف ونقص من سورة الكافرون حتى سورة الناس، فأتم نقصه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي[1]، بخط يده وذلك حسب ما أشار إليه في خاتمة المصحف، حيث قال: "بالأحساء حرسها الله تعالى من كل ضراء وبأساء آمين تم تمام المصحف الشريف في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٤هـ أحسن الله تعالى ختامها بمنه وكرمه آمين.."، ويفهم من هذا الكلام أن إتمام النقص كان في الأحساء، وأن الشيخ أرجعه إلى المدينة المنورة حرصا منه وعناية بالمصحف ومكان وقفه، وذلك لما تبين له أنه موقوف على الروضة الشريفة، وقد كتب في مقدمة المصحف بقوله: "هذا المصحف الشريف موقوف في الروضة الشريفة الكائنة بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، كما أخبرني بذلك من أثق به، حرره الأقل المفتقر إلى عفو المولى عبد الله بن أبي بكر الملاَّ عفى

(*) نسخة محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنورة.

(١) الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي، ولد في الهفوف عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م، ونشأ في بيت علم وفضل، توارث العلم كابر عن كابر فوالده الشيخ أبوبكر الملا، وجده مفتي المشرق القاضي محمد بن عمر الملا، اشتغل بطلب العلم من صغره، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وحفظ المتون في مختلف العلوم، وأخذ من علماء بلده ومنهم والده، ودرس في عدة مدارس مثل المدرسة الشلهوبية، ومدرسة القبة وغيرهما، وتتلمذ على يده كثير من طلبة العلم من الأحساء وخارجها، وألف عدة مؤلفات منها ما هو مخطوط وما هو مطبوع توفي رحمه الله سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م. انظر: مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، عبد الإله بن محمد الملا، مركز التأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء ـ ٢٠١٤م، ص ١٥٨ـ١٦٢.

الله عنهم والمسلمين آمين".

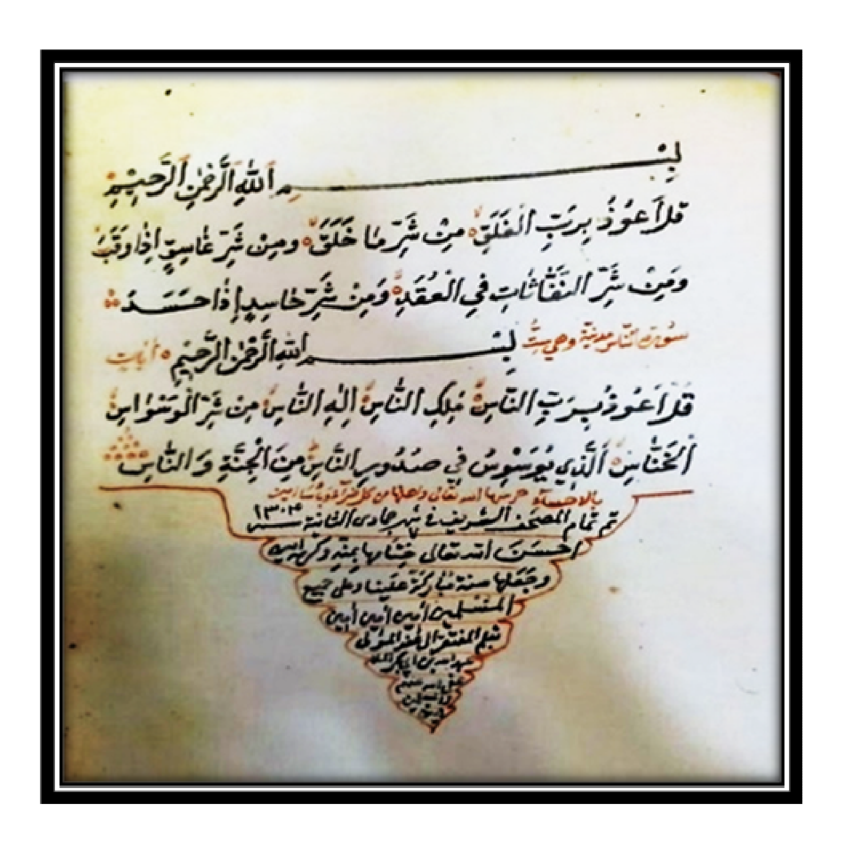
وعند عقد مقارنة بين نماذج المصاحف الأحسائية، والمصحف الموقوف على الروضة الشريفة يتضح للعيان الفرق جليا وواضحا في شكل الرسم، ونوع الخط المستخدم، والطريقة التي كانت تنسخ فيها المصاحف في الأحساء وشكلها العام. لذا يمكننا القول؛ بأن هناك احتمال غير مؤكد بأن المصحف ليس من المصاحف الأحسائية، ولعل في قابل الأيام تتضح للباحث الحقيقة. وآثرنا ذكر المصحف لإتمام الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا رحمه الله جزءًا من المصحف بخط يده، وهو أمر يثمن للشيخ الملا ـ رحمه الله ـ في حرصه وعنايته بالقرآن الكريم وإعادته مرة أخرى إلى مكان وقفه في المدينة المنورة. وسيظهر بوضوح من خلال النظر في الصور المرفقة من نموذج المصحف ما نميل إليه من رأي ونرجحه.


صنف رابع
وقف لله تعالى
هذا المصحف الشريف موقوف في الروضة الشريفة
الكائنة بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة
كما أخبرني [illegible] أثق به حرره الأقل
المفتقر إلى عفو المولى عبد الله بن أبي بكر
الملا عفى الله عنه والمسلمين
آمين

صورة من خط الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا على مقدمة المصحف والوقفية.



صورة من خط الناسخ الأصيل للمصحف الموقوف على الروضة الشريفة في المسجد النبوي


بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد
سورة الناس مدنية وهي ست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
تم تمام المصحف الشريف في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٣
أحسن الله تعالى ختامها بمنه وكرمه
وجعلها سنة مباركة علينا وعلى جميع
المسلمين آمين آمين آمين
بقلم الفقير
عبد الله بن أبي بكر الملا

صورة خاتمة المصحف بخط الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا.

الخاتمة والنتائج

من خلال استعراضنا لأبرز نُساخ المصاحف الأحسائية وللنماذج المختارة منها خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، توصل الباحث إلى عدة نتائج جديرة بالذكر والنشر وتوصيات علمية مهمة في هذا الإطار.

النتائج:

- ❖ بينت الدراسة وجود عدد غير قليل من المصاحف التي خطها ونسخها العلماء الأحسائيون المبرزون، الذين اعتنوا بحفظ كتاب الله قراءة، وحفظاً، وتجويداً، ونسخاً، ووقفاً، وتوارثته الأجيال من بعدهم، مما جعل ذلك يدخل ضمن أعمالهم الصالحة الجارية.
- ❖ بينت الدراسة حرص بعض العلماء النُساخ للمصحف الشريف على ذكر التفاصيل الدقيقة من حيث تدوين عدد حروف الآيات وعدد الكلمات في كل سورة من سور القرآن الكريم، وهو أمر نادر الوقوع على حد علمي، وهناك من اهتم بذكر القراءات السبعة المعتمدة في هوامش المصحف.
- ❖ أظهرت الدراسة أنه رغم تباين المصاحف الأحسائية من حيث الخطوط، والأشكال، والرسوم، وجودة النُساخ أو خلافه، إلا أنها أكدت وجود مدرسة أحسائية للنسخ لها سماتها ونسقها الخاص، والتي تحتاج من الباحثين المزيد من الدراسات العلمية الجادة للتعمق بها.
- ❖ بينت الدراسة أن المصاحف الأحسائية تميزت بحسن المنظر، والخط

الجميل، والأشكال الفنية، والزخرفية، والجمالية المتأثرة بالبيئة المحلية مثل؛ زخارف المباني، والأبواب، والنوافذ، والمشالح الأحسائية الشهيرة، واتسمت بعدم التكلف المبالغ فيه، وهي بذا لا تقل من حيث الجودة والمتانة عن غيرها.

❖ إن امتهان بعض الأسر الأحسائية لمهنة النسخ والوراقة، وهي من المهن الجليلة، التي توارثتها الأجيال من تلك الأسر، وأسهمت بدورها في نشر المصاحف وعلوم القرآن، عكس حالة الانتعاش الواضح للحياة العلمية والحراك الثقافي في الأحساء.

❖ أبرزت الدراسة أن هناك عددا من المصاحف أحسائية النسخ، قد تم وقفها وتحبيسها على الروضة الشريفة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

التوصيات:

❖ دعوة الجهات العلمية الحكومية والخاصة في الأحساء، والتي لديها الإمكانية إلى إنشاء مركز لحفظ وصيانة التراث العلمي الأحسائي الموجود على هيئة مخطوطات ومصاحف وذلك بحصرها، وتصنيفها بحسب الفترات التاريخية، وتصويرها إلكترونيا، وإتاحتها للباحثين، والمتخصصين، وطلاب العلم لاستخراج ما فيها من النفائس والنوادر.

❖ دعوة الأقسام العلمية المتخصصة (التاريخ والحضارة الإسلامية والآثار) لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التاريخية المعمقة على المصاحف الأحسائية، ومحاولة الكشف عما فيها من الخصائص

والمميزات.

- ❖ نشر الوعي الإيجابي بأهمية استخراج المخطوطات والتراث العلمي في الأحساء بمختلف الوسائل العلمية والإعلامية من خلال الجهات الحكومية المختلفة، وبيان أن ذلك التراث حبيس الخزائن والمكتبات الخاصة، ليس ملكية شخصية بل هو جزء لا يتجزأ من حضارة وتاريخ المجتمع والوطن.

المصادر والمراجع

(ا) المخطوطات والوثائق

المخطوطات:

- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد آل عبد القادر عام ١١٦٨هـ.محفوظة لدى أسرة العبد القادر.
- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد آل عبد القادر. محفوظة لدى أسرة العبد القادر.
- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف نسخ عام ١١٨٠هـ. محفوظة لدى أسرة العبد اللطيف.
- مخطوطة أصلية لمصحف الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الماص، وهي موقوفة من السيدة طرفة بن علي العكلي، محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل من دون تصنيف.
- مخطوطة أصلية لمصحف أحسائي مجهول الناسخ، كان في ملكية الأستاذ عبد الله بن حسين بن الشيخ علي آل عبد القادر، محفوظة لدى أسرة العبد القادر.
- صورة من مصحف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الماص.
- مخطوطة أصلية لمصحف أحسائي "مذهب" مجهول الناسخ، محفوظة لدى الشيخ حسن بن عبد الرحمن الحسين.
- صورة من نسخة أصلية للمصحف الذي أتمه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي، محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة المنورة.

الوثائق المحلية:

- وثيقة محلية: وصية الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، بجميع كتبه ومصاحفه القديمة والحديثة لابن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ولابنه أحمد بن عبد الله مناصفة بينهما وذلك في ٥ محرم ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م.
- وثيقة محلية: وقفية الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف، لمصحفين نسخهما بيده على ابنته آمنة في ٢٢ محرم عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م.
- وثيقة محلية: وهي الوقفية الخاصة بمسجد سليمان بن بتير في حي المقابل بالمبرز عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

الوثائق الأجنبية:

IOR/Report On the Admin. ،No. CXC., For the year ١٨٨١-٨٢-.

(ب) المراجع:

الكتب:

- "التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية مذهب الإمام مالك"، الشيخ مبارك بن علي بن حمد الأحسائي المالكي، تحقيق: عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، ج ١، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٩٩٥م.
- الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية، عبد الله بن ناصر السبيعي، د.ن، د.م، ١٩٨٧م.

- الكلام الجامع على الحكم والشرط والسبب والمانع، عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي، تحقيق: علي بن سعد الضويحي، دار الذخائر، الدمام، ١٤١٤هـ.
- المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، جدة، ٢٠٠٩م.
- المعجم الوسيط، ط٢، إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٢م.
- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار الجيل، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الوراقة في منطقة نجد، الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٣هـ.
- تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد بن طاهر الكردي المكي، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٩م.
- تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، محمد بن عبد الله آل عبد القادر، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م.
- دليل التحويل الهجري ـ الميلادي والتقاويم الهجرية والميلادية الدائمة، رنا يوسف خوري، دار تراث للنشر، بيروت، ١٩٩٩م.
- رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، أحمد شوحان، منشورات

اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، ١٩٨٢م.
- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن سند البصري، مطبعة البيان، بمبي، ١٣١٥هـ.
- فتح القوي بشرح الأربعين للنووي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد آل عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر، دار النعمان للعلوم، دمشق، ٢٠٠٥م.
- لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، عبد اللطيف عثمان الملا، جمعية الثقافة والفنون، الأحساء، د. ت.
- مجد الأجداد قدوة الأحفاد، صالح بن عبد الوهاب الموسى، طبعة خاصة، الأحساء، ٢٠٠٨م.
- مدرسة القبة الشرعية بالأحساء خلال أربعة قرون، عبد الإله بن محمد الملا، مركز التأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء ـ ٢٠١٤م.
- مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، عبد الله بن عيسى الذرمان، طبعة خاصة، الأحساء، ١٤٢٢هـ.
- معجم البيئة الزراعية لواحة الأحساء، محمد بن أحمد الدوغان، مركز الترجمة والتأليف والنشر، جامعة الملك فيصل، الأحساء، ١٤٢٩م.
- معجم علوم القرآن، إبراهيم بن محمد الجرمي، دار القلم، ٢٠٠١م.

- مسودة بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن كثير، كتبها في فترات زمنية متباعدة حتى عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م.
- من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠-١٣٥٠هـ) عبد الله بن عيسى الذرمان، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ٢٠٠٤م.
- من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني ١٢٨٨-١٣٣١هـ، سهيل صابان، إصدارات نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، ٢٠٠٩م.
- موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، خير الله سعيد، مج ٢، ج ٣، منشورات الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١١م،
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، ج ٤، الرياض، وزارة المعارف، ٢٠٠٣م،

الأبحاث العلمية:

- "العلماء المغربيون ودورهم في إقامة الصلات العلمية بين الأحساء والمغرب العربي ٨٥٠-١٢٥٠هـ/ ١٤٤٦-١٨٣٤م"، علي بن حسين البسام، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، السنة ٣٦، عدد ١٣٥، يوليو٢٠٠٩م.
- "المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة"، عبد الرحمن بن سليمان المزيني، ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه"، المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في الفترة من ٣-٦ رجب عام ١٤٢١هـ.

- "المصاحف المخطوطة خلال القرن الثاني عشر الهجري المحفوظة في مكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة"، عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة، الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.
- "صور من الآثار العلمية العثمانية في ولاية الحسا ٩٥٧-١٠٤٧هـ/ ١٥٥٠-١٦٣٧م"، علي بن حسين البسام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مجلد ٧١، عدد ٢، أبريل ٢٠١١م.

المقابلات الشخصية والإفادات:

- المهندس إبراهيم بن عبد الرحمن الصالح في ٢٤/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.
- الشيخ حسن بن عبد الرحمن الحسين في ٢٢/ ١١/ ١٤٣٧هـ.
- الأستاذ محمد بن عبد الرحمن بن حسين آل عبد القادر في ٢٥/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.
- الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف بن محمد العفالق في ٢٣/ ١١/ ١٤٣٧هـ.
- إفادة مطبوعة من الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العصفور في ٢٢/ ١٠/ ١٤٣٧هـ.

المواقع الإلكترونية:

- موقع أسرة آل عبد القادر الإلكتروني.

الملاحــق

ملحق رقم (١)



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا ونبينا ومولانا
محمد سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
اما بعد فيقول كاتب هذه الحروف العبد الفقير الى الله تبارك
وتعالى احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف وقفت وحبست
المصحف الذي بخطي الذي هو في مجلدين حجم الكبير الذي كتبته بمكة
المشرفة في مجاورتي الاولى بها والمصحف الآخر الذي بخطي ايضا وهو في
مجلد واحد حجم الربع الذي كتبته بمكة المشرفة ايضا سنة ١٢٠٠ [illegible]
مجاورتي الثانية بها وقفت الاثنين على ابنتي آمنة حفظها الله تعالى
ثم من بعدها على ذريتها ثم على ذريتهم وهكذا ما داموا وامتدت
فروعهم فان انقرضوا والعياذ بالله تعالى فعلى من ينتسب [illegible]
[illegible] النظر لنفسي ثم من بعدي لابنتي آمنة المذكورة
ثم بعدها للصالح لذلك من الموقوف عليهم ذكرا كان او انثى الاكبر الموقوف
عليهم او اصغرهم وقفا مؤبدا [illegible] لا يباع كل منهما ولا يوهب ولا
يرهن وشرطت على الناظر [illegible] ما تقطع من اوراقها وحبك ما يحتاج
الى الحبك واذا ابدل شيئا متقطعا من الاوراق فالمتقطع يحرق بقصد
[illegible] فمن سعى في ابطال الوقف او اخراجه عن
موضوعه فالله حسيبه [illegible] في صبح يوم الاربعاء الثاني
والعشرين من ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٠٠ [illegible]
هذه السطور [illegible] عبد الرحيم بن محمد [illegible] الفقير

ملحق رقم (٢)


الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من
الصلوة لدلوك الشمس الى غسق اليل
ومن اليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
ونا بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا
اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح
الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي
الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك

ملحق رقم (٣)

الملحق رقم (٤)



الملحق رقم (٥)